شكوى حبقوق

1 هَذِهِ رُؤْيَا حَبَقُّوقَ النَّبِيِّ: 2إِلَى مَتَى يَارَبُّ أَسْتَغِيثُ وَأَنْتَ لاَ تَسْتَجِيبُ؟ وَأَصْرُخُ إِلَيْكَ مُسْتَجِيراً مِنَ
الظُّلْمِ وَأَنْتَ لاَ تُخَلِّصُ؟ 3لِمَاذَا تُرِينِي الإِثْمَ، وَتَتَحَمَّلُ رُؤْيَةَ الظُّلْمِ؟ أَيْنَمَا تَلَفَّتُّ أَشْهَدُ أَمَامِي جَوْراً
وَاغْتِصَاباً وَيَثُورُ حَوْلِي خِصَامٌ وَنِزَاعٌ 4لِذَلِكَ بَطَلَتِ الشَّرِيعَةُ وَبَادَ الْعَدْلُ لأَنَّ الأَشْرَارَ يُحَاصِرُونَ الصِّدِّيقَ فَيَصْدُرُ
الْحُكْمُ مُنْحَرِفاً عَنِ الْحَقِّ.

جواب الرب

5تَأَمَّلُوا الأُمَمَ وَأَبْصِرُوا تَعَجَّبُوا وَتَحَيَّرُوا لأَنِّي مُقْبِلٌ عَلَى إِنْجَازِ أَعْمَالٍ فِي عَهْدِكُمْ إِذَا حُدِّثْتُمْ بِهَا لاَ
تُصَدِّقُونَهَا 6فَهَا أَنَا أُثِيرُ الْكَلْدَانِيِّينَ، هَذِهِ الأُمَّةَ الْحَانِقَةَ الْمُنْدَفِعَةَ الزَّاحِفَةَ فِي رَحَابِ الأَرْضِ لِتَسْتَوْلِيَ عَلَى مَسَاكِنَ
لَيْسَتْ لَهَا 7أُمَّةٌ مُخِيفَةٌ مُرْعِبَةٌ تَسْتَمِدُّ حُكْمَهَا وَعَظَمَتَهَا مِنْ ذَاتِهَا 8خُيُولُهَا أَسْرَعُ مِنَ النُّمُورِ، وَأَكْثَرُ ضَرَاوَةً
مِنْ ذِئَابِ الْمَسَاءِ فُرْسَانُهَا يَنْدَفِعُونَ بِكِبْرِيَاءٍ قَادِمِينَ مِنْ أَمَاكِنَ بَعِيدَةٍ، مُتَسَابِقَةً كَالنَّسْرِ الْمُسْرِعِ لِلإِنْقِضَاضِ عَلَى
فَرِيسَتِهِ 9يُقْبِلُونَ جَمِيعُهُمْ لِيَعِيثُوا فَسَاداً، وَيَطْغَى الرُّعْبُ مِنْهُمْ عَلَى قُلُوبِ النَّاسِ قَبْلَ وُصُولِهِمْ، فَيَجْمَعُونَ أَسْرَى
كَالرَّمْلِ 10يَهْزَأُونَ بِالْمُلُوكِ وَيَعْبَثُونَ بِالْحُكَّامِ يَسْخَرُونَ مِنَ الْحُصُونِ، يُكَوِّمُونَ حَوْلَهَا تِلاَلاً مِنَ التُّرَابِ،
وَيَسْتَوْلُونَ عَلَيْهَا 11ثُمَّ يَجْتَاحُونَ كَالرِّيحِ وَيَرْحَلُونَ، فَقُوَّةُ هَؤُلاَءِ جَلاَلِي هِيَ إِلَهُهُمْ

شكوى حبقوق الثانية

12أَلَسْتَ أَنْتَ مُنْذُ الأَزَلِ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، قُدُّوسِي؟ لِهَذَا لَنْ نَفْنَى لَقَدْ أَقَمْتَ الْكَلْدَانِيِّينَ لِمُقَاضَاتِنَا وَاخْتَرْتَهُمْ
يَا صَخْرَتِي لِتُعَاقِبَنَا. 13إِنَّ عَيْنَيْكَ أَطْهَرُ مِنْ أَنْ تَشْهَدَ الشَّرَّ، وَأَنْتَ لاَ تُطِيقُ رُؤْيَةَ الظُّلْمِ، فَكَيْفَ تَحْتَمِلُ مُشَاهَدَةَ
الأَثَمَةِ، وَتَصْمُتُ عِنْدَمَا يَبْتَلِعُ الْمُنَافِقُونَ مَنْ هُمْ أَبَرُّ مِنْهُمْ؟ 14وَكَيْفَ تَجْعَلُ النَّاسَ كَأَسْمَاكِ الْبَحْرِ، أَوْ كَأَسْرَابِ
الْحَشَرَاتِ الَّتِي لاَ قَائِدَ لَهَا؟ 15إِنَّ الْكَلْدَانِيِّينَ يَسْتَخْرِجُونَهُمْ بِالشُّصُوصِ، وَيَصْطَادُونَهُمْ بِالشَّبَكَةِ، وَيَجْمَعُونَهُمْ فِي
مِصْيَدَتِهِمْ مُتَهَلِّلِينَ فَرِحِينَ 16لِهَذَا هُمْ يُقَرِّبُونَ ذَبَائِحَ لِشِبَاكِهِمْ، وَيُحْرِقُونَ بَخُوراً لِمَصَائِدِهِمْ، لأَنَّهُمْ بِفَضْلِهَا
يَتَمَتَّعُونَ بِالرَّفَاهِيَةِ وَيَتَلَذَّذُونَ بِأَطَايِبِ الطَّعَامِ 17أَمِنْ أَجْلِ هَذَا يَظَلُّونَ يُفْرِغُونَ شِبَاكَهُمْ لاَ يَكُفُّونَ عَنْ إِهْلاَكِ
الأُمَمِ إِلَى الأَبَدِ؟

جواب الرب: حياة للبار

2 سَأَقِفُ عَلَى مَرْصَدِي وَأَنْتَصِبُ عَلَى الْحِصْنِ، وَأَتَرَقَّبُ لأَرَى مَاذَا يَقُولُ لِي الرَّبُّ، وَبِمَا أُجِيبُ عَنْ
شَكْوَايَ 2فَأَجَابَنِي الرَّبُّ «اكْتُبِ الرُّؤْيَا بِوُضُوحٍ عَلَى الأَلْوَاحِ لِيَسْتَطِيعَ حَتَّى الرَّاكِضُ قِرَاءَتَهَا بِسُهُولَةٍ
وَحَمْلَهَا لِلآخَرِينَ 3لأَنَّ الرُّؤْيَا لاَ تَتَحَقَّقُ إِلاَّ فِي مِيعَادِهَا، تُسْرِعُ إِلَى نِهَايَتِهَا. إِنَّهَا لاَ تَكْذِبُ وَإِنْ تَوَانَتْ فَانْتَظِرْهَا،
لأَنَّهَا لاَبُدَّ أَنْ تَتَحَقَّقَ وَلَنْ تَتَأَخَّرَ طَوِيلاً.

4أَمَّا لرِّسَالَةُ فَهِيَ إِنَّ ذَا النَّفْسِ الْمُنْتَفِخَةِ غَيْرِالْمُسْتَقِيمَةِ مَصِيرُهُلاَكُ، أَمَّا الْبَارُّ فَبِالإِيمَانِ يَحْيَا. 5وَكَمَا أَنَّ الْخَمْرَ غَادِرَةٌ كَذَلِكَ تَأْخُذُالْمُغْتَرَّ نَشْوَةُ الانْتِصَارِ فَلاَ يَسْتَكِينُ، فَإِنَّ جَشَعَهُفِي سَعَةِالْهَاوِيَةِ وهُوَ كَالْمَوْتِ لاَ يَشْبَعُ. لِهَذَا يَجْمَعُ لِنَفْسِهِ كُلَّ الأُمَمِ وَيَسْبِي جَمِيعَ الشُّعُوبِ.

ويل للشرير

6وَلَكِنْ لاَ يَلْبَثُ أَنْ يَسْخَرَمِنْهُ سَبَايَاهُ قَائِلِينَ: «وَيْلٌ لِمَنْ يُكَوِّمُ لِنَفْسِهِ الأَسْلاَبَ وَيَثْرَى عَلَى حِسَابِ مَا نَهَبَ إِنَّمَا إِلَى مَتَى؟ 7أَلاَ يَقُومُ عَلَيْكَ دَائِنُوكَ بَغْتَةً، أَوَ لاَ يَثُورُونَ عَلَيْكَ وَيَمْلأُونَكَ رُعْباً فَتُصْبِحَ لَهُمْ غَنِيمَةً؟ 8لأَنَّكَ سَلَبْتَ أُمَماً كَثِيرَةً فَإِنَّ بَقِيَّةَ الشُّعُوبِ يَنْهَبُونَكَ ثَأْراً لِمَا سَفَكْتَ مِنْ دِمَاوَارْتَكَبْتَ مِنْ جَوْرٍ فِي الأَرْضِ، فَدَمَّرْتَ مُدُناً وَأَهْلَكْتَ السَّاكِنِينَ فِيهَا. 9وَيْلٌ لِمَنْ يَدَّخِرُلِبَنِيهِ مَكْسَبَ ظُلْمٍ، وَيُشَيِّدُ مَسْكَنَهُ فِي مَقَامٍ حَصِينٍ لِيَكُونَ فِي مَأْمَنٍ مِنَ الْخَطَرِ. 10لَقَدْ لَطَّخَتْ مُؤَامَرَتُكَ بَيْتَكَ بِالْعَارِ حِينَ اسْتَأْصَلْتَ أُمَماً عَدِيدَةً وَجَلَبْتَ الدَّمَارَ عَلَى نَفْسِكَ. 11حَتَّى حِجَارَةُ الْجُدْرَانِ تَصْرُخُ مِنْ شَرِّكَ، فَتُرَدِّدُ الدَّعَائِمُ الْخَشَبِيَّةُ أَصْدَاءَهَا.

12وَيْلٌ لِمَنْ يَبْنِي مَدِينَةً بِالدِّمَاءِ وَيُؤَسِّسُ قَرْيَةً بِالإِثْمِ. 13أَلَمْ يَصْدُرِ الْقَضَاءُ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ أَنْ يَؤُولَ تَعَبُ الشُّعُوبِ إِلَى النَّارِ وَجَهْدُ الأُمَمِ إِلَى الْبَاطِلِ؟ 14لأَنَّ الأَرْضَ سَتَمْتَلِيءُ مِنْ مَعْرِفَةِ مَجْدِ الرَّبِّ كَمَتَلَعْمُرُ الْمِيَاهُ الْبَحْرَ.

15وَيْلٌ لِمَنْ يَسْقِي صَاحِبَهُ مِنْ كَأْسِ الْغَضَبِ إِلَى أَنْ يَسْكَرَ لِيَنْظُرَ إِلَى خِزْيِهِ. 16فَأَنْتَ تَشْبَعُ خِزْياً عِوَضَ الْمَجْدِ. فَاشْرَبْ أَنْتَ وَتَرَنَّحْ، فَإِنَّ كَأْسَ يَمِينِ الرَّبِّ تَدُورُ عَلَيْكَ وَيُجَلِّلُ الْعَارُ مَجْدَكَ. 17لأَنَّ مَا ارْتَكَبْتَهُ مِنْ ظُلْمٍ فِي حَقِّ لُبْنَانَ يُغَطِّيكَ وَمَا أَهْلَكْتَهُ مِنْ بَهَائِمَ يُرَوِّعُكَ. مِنْ أَجْلِ مَا سَفَكْتَ مِنْ دِمَاءٍ وَاقْتَرَفْتَهُ مِنْ جَوْرٍ فِي الأَرْضِ وَالْمُدُنِ وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا.

18أَيُّ جَدْوَى مِنْ تِمْثَالٍ حَتَّى يَصُوغَهُ صَانِعٌ أَوْ صَنَمٍ يُعَلِّمُ الْكَذِبَ لأَنَّ مَنْ يَصْنَعُهُ يَتَّكِلُ عَلَى مَا صَنَعَهُ وَهُوَ لَمْ يَصْنَعْ سِوَى أَصْنَامٍ بَكْمَاءَ. 19وَيْلٌ لِمَنْ يَقُولُ لِمَنْحُوتٍ خَشَبِيٍّ «اسْتَيْقِظْ» أَوْ لِحَجَرٍ أَبْكَمَ: «انْهَضْ». أَيُمْكِنُ أَنْ يَهْدِيَ؟ إِنَّمَا هُوَ مُغَشًّى بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَخَالٍ مِنْ كُلِّ حَيَاةٍ. 20أَمَّا الرَّبُّ فَفِي هَيْكَلِهِ الْمُقَدَّسِ. فَلْتَصْمُتِ الأَرْضُ كُلُّهَا فِي مَحْضَرِهِ».

صلاة حبقوق: مجد القدوس

3 هَذِهِ صَلاَةُ النَّبِيِّ حَبَقُّوقَ: 2«يَارَبُّ قَدْ بَلَغَنِي مَا فَعَلْتَ فَخِفْتُ يَارَبُّ عَمَلَكَ فِي وَسَطِ السِّنِينَ أَحْيِهِ وَعَرِّفْ بِهِ عَلَى مَرِّ الأَيَّامِ، وَاذْكُرِ الرَّحْمَةَ فِي الْغَضَبِ.

3قَدْ أَقْبَلَ اللهُ مِنْ أَدُومَ وَجَاءَ الْقُدُّوسُ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ. غَمَرَ جَلاَلُهُ السَّمَاوَاتِ وَامْتَلأَتِ الأَرْضُ مِنْ تَسْبِيحِهِ. 4إِنَّ بَهَاءَهُ كَالنُّورِ، وَمِنْ يَدِهِ يُومِضُ شُعَاعٌ هُنَاكَ يَحْجُبُ قُوَّتَهُ. 5يَتَقَدَّمُهُ وَبَأٌ، وَلَمْوْتُ يَقْتَفِي خُطَاهُ. 6وَقَفَ وَزَلْزَلَ

الأَرْضَ، تَفَرَّسَ فَأَرْعَبَ الأُمَمَ، انْدَكَّتِ الْجِبَالُ الأَبَدِيَّةُ وَانْهَارَتِ التِّلاَلُ الْقَدِيمَةُ، أَمَّا مَسَالِكُهُ فَهِيَ مِنَ الأَزَلِ. [7]لَقَدْ رَأَيْتُ خِيَامَ كُوشَانَتَنُوءُ بِالْبَلِيَّةِ وَشُقَقَ أَخْبِيَةِ دِيَارِمِدْيَانَ تَرْجُفُ رُعْباً [8]هَلْ غَضَبُكَ مُنْصَبٌّ عَلَى الأَنْهَارِ يَارَبُّ؟ أَعَلَى الأَنْهَارِ احْتَدَمَ سَخَطُكَ؟ أَمْ عَلَى الْبَحْرِ سَكَبْتَ جَامَ غَيْظِكَ عِنْدَمَا رَكِبْتَ خُيُولَكَ وَمَرْكَبَاتِ ظَفَرِكَ؟ [9]جَرَّدْتَ قَوْسَكَ وَتَأَهَّبْتَ لإِطْلاَقِ سِهَامِكَ الْكَثِيرَةِ وَشَقَقْتَ الأَرْضَ أَنْهَاراً. [10]رَأَتْكَ الْجِبَالُ فَارْتَعَدَتْ، وَطَمَتِ الْمِيَاهُ الْهَائِجَةُ. زَأَرَتِ اللُّجَجُ وَارْتَفَعَتْ أَمْوَاجُهَا عَالِيَةً. [11]الْقَمَرُ وَالشَّمْسُ تَوَقَّفَا فِي مَنَازِلِهِمَا أَمَامَ وَمِيضِ سِهَامِكَ الْمُنْدَفِعَةِ وَبَرِيقِ رُمْحِكَ الْمُتَلأْلِئِ. [12]تَطَأُ الأَرْضَ بِسَخَطٍ، وَبِغَضَبٍ تَدُوسُ الأُمَمَ. [13]خَرَجْتَ لِخَلاَصِ شَعْبِكَ لِخَلاَصِ مُخْتَارِكَ. هَشَّمْتَ رُؤُوسَ زُعَمَاءِ الْبِلاَدِ الأَشْرَارِ وَتَرَكْتَهُمْ مَطْرُوحِينَ عُرَاةً مِنَ الْعُنُقِ حَتَّى أَخْمَصِ الْقَدَمِ [14]طَعَنْتَ بِرِمَاحِهِ قَائِدَ جَيْشِهِمِ الْمُنْدَفِعِ كَإِعْصَارٍ لِيُشَتِّتَنَا بِانْتِهَاجِ مَنْ يَفْتَرِسُ الْمِسْكِينَ سِرّاً [15]خُضْتَ الْبَحْرَ بِخَيْلِكَ فِي وَسَطِ مِيَاهِهِ الْهَائِجَةِ.

الفرح بالرب

[16]سَمِعْتُ هَذَا فَتَوَلاَنِي الْفَزَعُ وَارْتَجَفَتْ شَفَتَايَ مِنَ الصَّوْتِ، وَتَسَرَّبَ النَّخْرُ إِلَى عِظَامِي، وَارْتَعَشَتْ قَدَمَايَ وَلَكِنْ سَأَنْتَظِرُ بِصَبْرٍ يَوْمَ الْبَلِيَّةِ الَّذِي يَحِيقُ بِالأُمَّةِ الَّتِي غَزَتْنَا. [17]فَمَعْ أَنَّهُ لاَ يُزْهِرُ التِّينُ وَلاَ يَكُونُ حَمْلٌ فِي الْكُرُومِ يَكْذِبُ مَحْصُولُ الزَّيْتُونَةِ وَالْحُقُولُ لاَ تَصْنَعُ طَعَاماً يَنْقَطِعُ الْغَنَمُ مِنَ الْحَظِيرَةِ وَلاَ بَقَرَ فِي الْمَذَاوِدِ [18]فَإِنِّي أَبْتَهِجُ بِالرَّبِّ وَأَفْرَحُ بِإِلَهِ خَلاَصِي. [19]الرَّبُّ الإِلَهُ هُوَ قُوَّتِي؛ يَجْعَلُ قَدَمَيَّ كَقَدَمَيْ غَزَالٍ وَيُعِينُنِي عَلَى ارْتِقَاءِ الْمُرْتَفَعَاتِ.

إِلَى قَائِدِ الْجَوْقَةِ: تُغَنَّى عَلَى ذَوَاتِ الأَوْتَارِ.